[353] تبالي أن تجوع إذا شبع، وتعطش إذا روي، وتعرى إذا كسي، وجعل ا - تعالى ذكره - رزقه في ثدي امه، في إحديهما طعامه وفي الاخرى شرابه، حتى إذا رضع آتاه ا في كل يوم بما قدر له فيه من الرزق، وإذا أدرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص، ثم هو مع ذلك بعرض (1) الآفات والعاهات والبليات من كل وجه، و الملائكة تهديه وترشده، والشياطين تضله وتغويه، فهو هالك إلا أن ينجيه ا تعالى وقد ذكر ا - تعالى ذكره - نسبة الانسان في محكم كتابه فقال عزوجل " ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فسكونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك ا ا أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون (2) ". قال جابر بن عبد ا الانصاري: فقلت: يا رسول ا ! هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة ؟ فسكت رسول ا صلى ا عليه واله مليا ثم قال: يا جابر ! لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلا ذوحظ عظيم، إن الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة ا جل ثناؤه (3) يودع ا أنوارهم أصلابا طيبة وأرحاما طاهرة، يحفظها بملائكته، ويربيها بحكمته، ويغذوها بعلمه، فأمرهم يجل عن أن يوصف، و أحوالهم تدق عن أن تعلم، لانهم نجوم ا في أرضه، وأعلامه في بريته، وخلفاؤه على عباده، وأنواره في بلاده، وحججه على خلقه. يا جابر ! هذا من مكنون العلم و مخزونه، فاكتمه إلا من أهله (4). بيان: في القاموس: الوجنة - مثلثة وككلمة ومحركة -: ما ارتفع من الخدين. والمصرور: الاسير " لانه مجموع اليدين، من " صررت " جمعت، وقال: صر الناقة: شد ضرعها. وقال: ناطه نوطا: علقه. والشره - بالتحريك -: غلبة الحرص. _____ (1) في المصدر: تعرضه. (2) المؤمنون: 12 - 16. (3) في المصدر: جل ذكره. (4) الفقيه: 589.

_____